Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أساس كل سلوك، فردي أو جماعي. يكفي أن نفحص حياتنا لنرى إلى أي حدّ يؤثر هذا النظام اللاعقلاني أكثر بكثير من تأثير فكر العقل على مواقفنا: هذا الرجل الذي يجعلني أستدعي، بسبب حبه لأسماك الحوض، رجلاً آخر سبّب لي في الماضي مصيبة رهيبة، يستثير فيّ دوماً حذراً لا أستطيع التغلّب عليه.

لايهيمن النظام اللاعقلاني على الحياة السياسية بقدر أقل: لقد ربحت روسيا الشيوعية مع الحرب العالمية الأخيرة في الوقت نفسه حرب الرموز، فقد نجحت على الأقل خلال نصف قرن من أن توزع على أفراد الجيش الهائل المكون من أمثال إش، من المتعطشين للقيم بقدر عجزهم عن التمييز بينها، رموز الخير والشر. ولذلك لن يستطيع الغولاغ[٨] أبداً أن يحتل محل النازية بوصفه رمز الشر المطلق. ولذلك نتظاهر بكثرة وعفوية ضد حرب فيتنام ولا نفعل ذلك ضد حرب أفغانستان. فيتنام، الاستعمار، العنصرية، الإمبريالية، الفاشية، النازية.. كل هذه الكلمات تتجاوب كما تتجاوب الألوان والأصوات في قصيدة بودلير، في حين أن حرب أفغانستان هي إذا صح القول **خرساء رمزياً** أو هي على كل حال فيما وراء الدائرة السحرية للشر المطلق، دفاقة بالرموز.

أفكر كذلك بهذه المجازر اليومية على الطرقات، بهذا الموت البشع والمبتذل في آن والذي لايشبه السرطان ولا السيدا لأنه ليس من فعل الطبيعة بل هو من فعل الإنسان، ومن ثم فهو موت شبه إرادي، فكيف لايصيبنا بالذهول، ولا يقلب حياتنا رأساً على عقب، ولايرغمنا على القيام بإصلاحات هائلة؟ لا، إنه لايصيبنا بالذهول

٨ ـ الغولاغ هو معسكرات الاعتقال في الاتحاد السوفياتي.